

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا... | خطبة الجمعة |

الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من

يهدده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده ربي لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا

ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:32](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا

الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:01:00](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى

الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة - [00:01:28](#)

في النار ايها الناس يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود

هو جاز عن والده شيئا - [00:01:59](#)

ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري

نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:02:27](#)

ان الله عليم خبير هذه الايات العظيمة التي ختم الله تعالى بها سورة لقمان بعد ما ذكر فيها من الاحكام والمواعظ والعظات

والوصايا وما فيها من بيان قدرته وسعة ملكه - [00:03:00](#)

وعظيم سلطانه ذكر الناس بانهم منتقلون اليه وذكر الناس بيوم هم قادمون عليه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد

عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا - [00:03:33](#)

لو اراد الوالد ان يفدي ولده بنفسه لينجو من ذلك اليوم ما حصل له ذلك ولا قدر عليه ولو اراد الولد ان يفدي اياه بنفسه ليسلم مما هو

فيه ما قدر عليه - [00:04:10](#)

وتنقطع بينهم القربات التي فيها انتفاع بعضهم ببعض يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي

تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه قال الله تعالى بعد ذلك كلا - [00:04:44](#)

اي لا يكون ذلك ولا ينتفع بذلك ولو قدم ولده او اولاده ولو قدم عشيرته وفصيلته ولو قدم كل من في الارض لينجيه من عذاب الله ما

حصل له ذلك - [00:05:14](#)

ولذا ذكر الله تعالى العباد واتقوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا

ولا يغرنكم بالله الغرور - [00:05:39](#)

وعد الله هذا الذي اخبركم به والذي وعدكم اياه حق لا يغير ولا يبديل فعلى المسلم الا يغتر والا يفتن بما امامه من الحياة الدنيا عما هو

مقبل عليه من لقاء الله سبحانه وتعالى - [00:06:09](#)

فان شأن الانسان ان الغفلة تسيطر عليه وان الاغترار يقطع عليه ما هو مقبل عليه من امر الآخرة جاء في صحيح البخاري ومسلم عن

ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:34](#)

قلب الشيخ شاب في حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال وجاء في الصحيحين ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان الحرص على العمر - [00:07:04](#)

والحرص على المال كلما تقدم به الزمن كلما ازداد امله كلما عظم حرصه يهرم ابن ادم يصير شيخا كبيرا هرما وتشب في قلبه هاتان

تصير شابا في وقت هو فيه في هرم - [00:07:37](#)

الحرص على العمر يريد ان يطول عمره والحرص على المال يريد ان يكفر ماله ويريد ان ان يطول عمره وهو كبير او شيء كبير شيخ

ولكن قلبه شاب في هاتين الخصلتين - [00:08:10](#)

ولا يغني ذلك عنه شيئا وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام اثنتان يكرهما ابن ادم وهما خير له اثنتان يكرهما ابن ادم وقلبه على

خلافهما وهما خير له يكره الموت - [00:08:37](#)

والموت خير له من الفتنة لان يموت خير له من ان يفتن في دينه كما قال الله تعالى والفتنة اشد من القتل وكونه يفتن عن دين هذا

اشد من ان يقتل. ومن ان يموت - [00:09:09](#)

يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اخف عند الحساب كلما قل ما له كلما خف حسابه وكلما كثر ماله

كلما طال حسابه ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:32](#)

اطلعت في الجنة فرأيت عامة من دخلها المساكين واصحاب الجدة اصحاب الغنى محبسون محبسون لطول حسابهم محبسون

لكثرة ما كان في ايدي من الدنيا فيطيل فيطول وقوفهم بين يدي الله - [00:10:02](#)

وقد بين في حديث ابي هريرة انهم يحبسون خمس مئة سنة جاء في سنن الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مئة عام - [00:10:30](#)

فيؤخر الاغنياء خمسمائة عام يحاسبون فيه يحاسبون فيها على ما كان في ايديهم واما الفقراء الذين ما لهم قليل فان حسابهم قليل

فيعجل به من الجنة ويدخلون الجنة قبل غيرهم - [00:10:54](#)

من الاغنياء فلذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اثنتان يكرهما ابن ادم وهما خير له خير له يكره الموت يا كروان يفارق هذه الدنيا

وان ينتقل الى الله سبحانه وتعالى - [00:11:21](#)

والموت خير له من الفتنة لان يموت مستقيما على دينه متمسكا بدينه خير له من ان يعيش فيفتن عن هذا الدين ويكره قلة المال كل

الناس يكره قلة المال ويريد ان يكون كثير المال ولا يدري ان قلة المال اخف عند الحساب - [00:11:44](#)

فلو عاش في هذه الدنيا مئة سنة متمتعا بالاموال سيحبس يوم القيامة خمس مئة سنة وسيدخل الفقير الذي هو قليل المال الى

الجنة قبله بخمسمائة سنة. يتمتع فيها ولذا امر الله عباده - [00:12:13](#)

الا يغتروا والا يلهمهم طول الامل فان امل الانسان كبير. جاء في صحيح البخاري عن انس وبنحوي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله

عليه وسلم خط خطا مربعا ثم خط خطا في الوسط - [00:12:38](#)

خارجا من هذا المربع مجاوزا له فقال هذا الانسان وهذا اجله اي هذا المربع هو اجله قد احاط به وهذا الخط الذي هو خارج من هذا

المربع هو امله معناه ان امله - [00:13:00](#)

اطول من اجله امل الانسان يمتد اكبر من حياته وبما ليته يكون املا في الطاعة. وفي نصرة الاسلام وفي اعلاء شأنه. ولكنه امل في

الدنيا ولذا قال السلف من طال امله - [00:13:26](#)

ساء عمله الذي يطيل الامل الذي يقول امله ستسوء اعماله لانه يؤمل وان وراءه زمن يتوب فيه وان وراءه زمن يرجع فيه الى الله

وان وراءه زمن يتذكر فيه ولا يدري - [00:13:50](#)

انه قد دنا اجله واقترب رحيله الى الله سبحانه وتعالى. فلو تذكر قرب رحيله وقرب انتقاله الى الله لاحسن العمل ولكنه طال امله في

هذه الحياة فساء عمله واعرض عن كثير مما ينفعه في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة نسأل الله جل وعلا ان يعيننا على ذكر -

وشكره وحسن عبادته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:14:45](#)

ايها الناس ثم قال الله سبحانه وتعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:15:17](#)

ان الله عليم خبير هذه الخمس هي مفاتيح الغيب التي قال الله سبحانه وتعالى عنها وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فمفاتيح الغيب خمس كما جاء في صحيح البخاري - [00:15:44](#)

عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ قول الله سبحانه ان الله عنده علم الساعة فلا احد يدري متى تقوم الساعة الا الله سبحانه وتعالى - [00:16:11](#)

يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله - [00:16:37](#)

وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ولذا لما جاء جبريل الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اخبرني متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل اي لا اعلمها - [00:17:05](#)

والسائل وهو جبريل لا يعلمها بل لا يجليها لوقتها ولا يعلمها سبحانه ولا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى فهذا الامر الاول من مفاتيح الغيب ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث - [00:17:31](#)

هاي المطر فلا يدري احد متى ينزل المطر ولا يدري احد مقدار المطر الذي ينزل ولا يدري احد البلد او المكان الذي ينزل فيه المطر ولكن الله تعالى يصرفه بين عباده - [00:17:54](#)

ويقسمه بين خلقه على ما اقتضته حكمته جل وعلا والا كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ليس عام باكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه حيث شاء - [00:18:16](#)

ثم قرأ قول الله سبحانه وتعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا فليس عام باكثر مطرا من عام ولكن الله سبحانه ينزل بقدر معلوم. في مكان معلوم وفي زمان معلوم. على ما اقتضته حكمته - [00:18:40](#)

ويعلم ما في الارحام فلا يدري احد ما في الارحام الا الله جل وعلا لا يدري احد هل هذا الذي في بطن امه يولد كاملا تاما او يولد ناقصا لا يدري احد هل هذا الجنين الذي في بطن امه سيعيش؟ او سيموت - [00:19:08](#)

لا يدري احد هل هذا الجنين شقي او سعيد لا يدري احد عن كثير من اموره التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس - [00:19:36](#)

ماذا تكسب غدا؟ كل نفس لا تدري ما تصير اليه في اليوم التالي في امر دينها وامر دنياها لا يدري الغني ايصير غدا فقيرا ام يستمر على غناه ولا يدري الفقير - [00:19:54](#)

ايصير غدا غنيا ام يستمر على فقره لا يدري السعيد هل تستمر سعادته؟ او يصير شقيا لا يدري الطائع هل سيستمر على طاعته؟ او ينقلب الى معصية الله؟ لا تدري نفس ماذا تكسب غدا - [00:20:15](#)

وانما ذلك امر اختص الله تعالى بعلمه وما تدري نفس باي ارض تموت لا تدري نفس باي ارض تموت لا يدري ايموت في الارض او في السماء لا يدري اين يموت في البر او في البحر - [00:20:36](#)

بعض الناس ربما ما خرج من من بلده طيلة حياته. الا الخرجة التي خرج فيها ليموت في موضع كذا وكذا ولذا جاء في الحديث عن جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:20:58](#)

اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة اذا اراد قبض عبد بارض معينة جعل له اليها حاجة فيخرج لحاجته تلك الى تلك الارض التي ربما لم يخرج اليها طيلة حياته - [00:21:19](#)

فيقبضه الله تعالى فيها. لانه كتب موته فيها وما تدري نفس باي ارض تموت؟ كم من انسان مات بين السماء والارض؟ مات في الجو ولم يكن ذلك على باله قط - [00:21:43](#)

كم من انسان عاش في بلد الاسلام طيلة حياته. ومات في بلاد الكفر وكم من انسان عاش في بلد الكفر ومات في بلد الاسلام كم من اناس ماتوا في البحر - [00:22:03](#)

ولم يكن ذلك على بالهم. ولكن الله سبحانه يعلم ذلك ومطلع عليه قبل ان يخلق هذا الانسان وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليهم خبير. فاذا كان العبد كذلك ولا يدري عن هذه - [00:22:19](#)

امور من امور الغيب فعليه ان يهيئ نفسه وان يستعد للقاء ربه. لا تدري متى تموت لا تدري باي ارض تموت. لا تدري ماذا تكسب من العمل. لا تعلم متى تفجأك الساعة. ومتى تقوم - [00:22:40](#)

يوم القيامة فعل العبد ان يكون متهيأ مستعدا بطاعة الله سبحانه وتعالى حتى اذا لقي الله لقي الله تعالى وهو عنه راض ولا يضيع الحياة بالامال وبالتسويق وبضياع الوقت فيندم - [00:22:59](#)

على ما فاتته في وقت لا ينفع فيه الندم نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يأخذ بنواصينا الى كل خير اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:23:21](#)

اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك اللهم يا مثبت يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم ات نفوسنا تقواها. وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها - [00:23:42](#)

اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم من اراد المسلمين بسوء فاجعل كيده في نحره اللهم اشغله بنفسه. اللهم قنا وق المسلمين من شره. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما - [00:24:09](#)

ما بطن اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين ربنا ظلمنا انفسنا ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. والحمد لله رب العالمين - [00:24:36](#)